

روح المعاني

فالكلام على الاستعارة التمثيلية أو أنه لما كان مخالفا لوعده سبحانه الحق سماه تعالى ظلما .

أفرأيت من اتخذ إلهه هواه تعجيب من حال من ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فكأنه يعبد فالكلام على التشبيه البليغ أو الاستعارة والفاء للعطف على مقدر دخلت عليه الهمزة أي أنظرت من هذه حاله فرأيته فإن ذلك مما يقضي منه العجب وأبو حيان جعل رأيت بمعنى أخبرني وقالاً : المفعول الأول من اتخذ والثاني محذوف يقدر بعد الصلات أي أيتهدي بدليل فمن يهديه والآية نزلت على ما روي عن مقاتل في الحرث بن قيس السهمي كان لا يهوى شيئا إلا ركه وحكمها عام وفيها من ذم اتباع هوى النفس ما فيها وعن ابن عباس ما ذكر أن تعالى هوى إلا ذمه .

وقال أوهب : إذا شككت في خير أمرين فانظر أبعدهما من هواك فأتته وقالاً سهل التستري : هواك داؤك فإن خالفته فدواؤك وفي الحديث العاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى .

قال أبو عمران موسى بن عمران الأشبيلي الزاهد : فخالف هواها وأعصها إن من يطع هوى نفسه ينزع به شر منزع ومن يطع النفس اللجوجة تردده وترم به في مصرع أي مصرع وقد ذم ذلك جاهلية أيضا ومنه قول عنتره : إني امرؤ سمح الخليفة ماجد لا أتبع النفس اللجوج هواها ولعل الأمر غني عن تكثير النقل .

وقرأ الأعرج وأبو جعفر إلهة بتاء التأنيث بدل هاء الضمير وعن الأعرج أنه قرأ آلهة بصيغة الجمع .

قال ابن خالويه : كان أحدهم يستحسن حجرا فيعبده فإذا رأى أحسن منه رفضه ما ئلا إليه فالظاهر أن آلهة بمعناها من غي تجوز أو تشبيه والهوى بمعنى المهوي مثله في قوله : . هو أي مع الركب اليمانين مصعد .

وأضله الله أي خلقه ضالا أو خلق فيه الضلال أو خذله وصرفه عن اللطف على ما قيل على علم حال من الفاعل أي أضله الله تعالى عالما سبحانه بأنه أهل لذلك لفساد جوهر روحه .

ويجوز أن يكون حالا من المفعول أي أضله عالما بطريق الهدى فهو كقوله تعالى وما اختلفوا إلا منبهدا جاءهم العلم وختم على سمعه وقلبه بحيث لا يتأثر بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات .

وجعل على بصره غشاوة مانعة الاستبصار والأعتبار والكلام على التمثيل وقرأ عبد الله والأعمش

غشاوة بفتح الغين وهي لغة ربيعة والحسن وعكرمة وعبد الله أيضا بضمها وهي لغة عكيلة وأبو حنيفة وحمزة والكسائي وطلحة ومسعود بن صالح والأعمش أيضا غشوة بفتح الغين وسكون الشين وابن مصرف والأعمش أيضا كذلك إلا أنهما كسرا الغين فمن يهديه من بعد الله أي من بعد إضلاله تعالى إياه وقيل : المعنى فمن يهديه غير الله سبحانه أفلا تذكرون .

. 23

- أي ألا تلاحظون فلا تذكره وقرأ الجحدري تذكره بالتخفيف والأعمش تتذكرون بتاءين على الأصل وقالوا بيان لأحكام إضلالهم والختم على سمعهم وقلوبهم وجعل